



"لكي نفهم النظام السوري لا يكفي أن نطالع علم السياسة، بل يجب مشاهدة فيلم العراب". الشهيد سمير قصير.

هذا الوصف الذي كلف الشهيد سمير قصير حياته! هل هو فعلاً ما يعبر عن طرائق عمل النظام السوري؟ هل يستطيع علم الجريمة وعلم النفس الإجرامي تفسير نشأة وتطور نظم القمع الأسدي بأحسن مما يقدر علما الاجتماع والسياسة؟

هل هي صدقة أن فيلم العراب كان الفيلم المفضل لصدام حسين؟

هذا ما نريد التنطع له ومحاولة فهم أسباب "صمود" النظام الأسدي وتماسكه في وجه شعبه، إضافة إلى تفسير انعدام الانشقاقات في صفوف ضابطه الكبار وسياسييه، وناهيك عن الدبلوماسيين.

كيف وصلت طبقة كاملة من المنتفعين والوصوليين إلى السلطة؟ وكيف تماهت مع النظام الذي يقتل شعبه بلا حساب؟

أيعقل أن لا يوجد شخص واحد في هذا النظام لديه ضمير لينأى بنفسه عن المجزرة؟

أي نظام هذا الذي يندم لدى كل زبائنه كل ضمير ويتصرفون جميعاً وكأنهم على قلب رجل واحد وقد اجتمعوا على القتل والبغضاء؟

المصادر: